

لقاء الأميرة فى شرفتها

قصيدة جديدة

للدكتور حامد طاهر

---

مررت أمام قصرِك

لم يكن قصدى سوى

أن أنشق العطر

الذى ينداح

من شرفاته الخضراء

---

ولعلنى أحظى

برؤية وردة حمراء

قد فردت ضفائرها

على استحياء

---

لكنّ معجزة تراءت لى

كأنّ الأرض صارت

تحت أقدامى بدون فضاء

---

وجدتك تنظرين إلىّ

فاضطربت خيالاتى

ولم أعرف : أنا المقصود ،

أم غيرى ؟

وما هذا الذى يجرى ؟

أحلّم ؟

أم خداع الريح فى الأنحاء ؟

---

وكان الليل مكتملا

فأقبل حارسو القصر المنيف

يقدمون الدعوة الغراء :

---

— أميرتنا ترجّب بكْ

— أميرتكم ؟

— أجل ، قالت لنا : هاتوه

سرت مكرماً وسط كتيبة خرساء

---

و حين دخلت شرفتها

وجدت المبدّر قد ترك السماء

وقد تمدّد في أريكتها

جمال باهر اللألاء

---

وفى طيّ ابتسامتها

سمعت سؤالها ينساب

موسيقى بغير غناء :

— وما اسمك أيها الساري

بجوف الليل ؟

قلت مبادرا :

— وماذا تنزع الأسماء ؟!

أنا المختار من بين الأنام

لكي أصفّى الطين من جسدي ،

وأصبح خالصا كالروح ،

رقرقا كقطرة ماء !

جلسنا ننقد الدنيا ،

وما فيها من الأدواء

..

ورحنا نرسم المستقبل

المفروش بالحنّاء

..

وحين تقاربت أرواحنا

صرنا كأننا واحد

يسمو ، فيلمس رفرج الجوزاء

---

سكون الليل قبّتنا

وخطو الفجر يوقظ

حولنا الرقباء

وحيث تأهبت ، همّت ،

فحاط مقامها الحراس ،

ألقت نظرة عجلى

وغابت بعدها الأضواء ..

---

نهضت أسير محتفظا

بكل إشارة كانت ،

وكل عبارة صدرت ..

وكاد المصبح يلقينى من الإعياء

---

ورحت أقول :

— يا قومي

لقد قابلتها وحدي

فما استمعوا إليّ

وكيف يصدّقون مخلّطا يهذي ،

ويزعم أنه كانت له رؤيا ،

وبعض لقاء ؟!

---

